

الإمام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي
ودوره في نشر الحديث النبوي في شبه القارة الهندية -
دراسة تحليلية -

سيد نور*

**Imām Shah Waliullah Muḥadith al-Dihlawi and his Contribution to
the Discipline of Ḥadīth within the Subcontinent: An Analytical
Study**

Syed Nour*

Abstract

This article revisits the contributions of Imam Shah Waliullah al-Dihlawi (1703-1762) to the field of Ḥadīth and its sciences, positioning him as a key figure in Indian Islamic scholarship. Recognising his broader efforts to revitalise multiple religious disciplines through teaching, writing, and compilation, the research focuses on his distinct role in reviving and enriching hadith studies. By analyzing al-Dihlawi's interactions with contemporaries and his prolific output in Ḥadīth-related works, the study sheds light on how he contributed to Islamic jurisprudence and other Islamic sciences. Furthermore, the research delves into the innovative and inclusive aspects of al-Dihlawi's approach, highlighting his meticulous methodology and creative engagement with Ḥadīth. It highlights his strong grounding in Ḥadīth sciences and his unwavering commitment to preserving and propagating the Prophet's (peace be upon him) Sunnah. Ultimately, this analysis contributes to a nuanced understanding of al-Dihlawi's legacy as a reformer and

* المحاضر بقسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلة ديش.

*Lecturer, Department of Hadith Sciences and Islamic Studies, International Islamic University, Chittagong.

revitalizer of Ḥadīth scholarship within the broader context of Islamic intellectual history of the Indian subcontinent.

Keywords: imam Shah Waliullah, Ḥadīth, subcontinent, contribution.

Summary of the Article

Imam Shah Waliullah Muḥadīth al-Dihlawi stands as a pivotal figure in the intellectual and religious history of the Indian subcontinent. His profound contributions, particularly in the realm of Ḥadīth scholarship, left an enduring legacy that continues to resonate within the region's Islamic discourse. This paper examines Imam Shah Waliullah's multifaceted efforts in disseminating Ḥadīth literature and revitalizing its study within the subcontinent.

Imam Shah Waliullah recognized the crucial role of Ḥadīth in understanding and practicing Islam. He dedicated a significant portion of his scholarly career to safeguarding and disseminating Prophetic traditions. His endeavours encompassed:

- **Extensive Manuscript Collection:** He undertook extensive travels throughout the Muslim world, meticulously accumulating rare and valuable Ḥadīth manuscripts and sources.

Rigorous Authentication: Employing established methodologies of Ḥadīth criticism, he diligently assessed the authenticity of these collected materials.

- **Translation and Commentary:** Recognizing the linguistic limitations of some scholars, he translated numerous Ḥadīth collections from Arabic into Persian and Urdu, facilitating wider accessibility. Additionally, his insightful commentaries provided elucidations and explanations, fostering deeper comprehension of the Prophetic teachings.

Worried by a decline in Ḥadīth studies, Imam Shah Waliullah implemented educational reforms to restore its traditional prominence.

He:

- Established Educational Institutions: He founded Madrasas and institutions specifically dedicated to Ḥadīth instruction, ensuring its continued transmission through generations.
- Integrated Ḥadīth Studies: He championed the integration of Ḥadīth alongside other Islamic sciences, emphasizing its vital role in Islamic knowledge.
- Nurtured a New Generation of Scholars: His educational reforms fostered a new generation of scholars committed to the preservation and dissemination of authentic Ḥadīth.

Imam Shah Waliullah fostered a vibrant network of scholars, engaging in intellectual exchange and disseminating knowledge across geographical boundaries. His scholarly influence transcended the Indian subcontinent, reaching the Arab world and beyond. Scholars from diverse backgrounds sought his guidance, solidifying his reputation as a leading thinker. His magnum opus, ḥujjat Allāh al-bālighā, stands as a testament to his intellectual breadth. This multifaceted work encompassed theological, philosophical, and legal issues, while also emphasizing the central importance of Hadith. Its profound impact further underscores Imam Shah Waliullah's pivotal role in revitalizing Hadith studies in the Indian subcontinent.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، الذي أوتي جوامع الكلم ومجامع الكلمات، وعلى آله وصحبه وتابعيه وناصره ووارثيه إلى يوم الدين. وبعد، إن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي. وهي بوابة القرآن الكريم، وتبيان كتاب الرحمن. وكان الاهتمام بها مع القرآن الكريم حفظا ودرسا وتبليغا علما وعملا من واجب هذه الأمة في مقام واحد. انتصب لتلك المهمة العظيمة علماء الأمة في كل عصر سلفا وخلفا. يحيون

ما اندرس منها وينفون عنها التحريف والتبديل استجابة لقوله سبحانه وتعالى: (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) (1)، فقاموا بها حق قيام. وكان هذا
من أسباب عزتهم في مختلف العصور، وكان التخلي عن هذا الواجب هو سبب التردّي والخسران،
وتداعي الأمم على أهل الإسلام.

ولما كان في العصور المتأخرة اهتمام بالغ في البلاد الهندية بعلوم السنة، لاسيما على يد المجدد
الإمام الشاه ولي الله الدهلوي -رحمه الله-، إذ صنف ودرس وخرج القادة، حشد لخدمة السنة من
تلاميذه العدد الكثير، وقابل الاستعمار، وأنشأ المدارس العلمية التي لا يزال أثرها إلى الآن مفخرة
لأهل العلم. إن هذا البحث تناول هذه الشخصية البارزة معتمدا على أهم كتبه الحديثية، بعنوان:
"الإمام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ودوره في نشر الحديث النبوي في شبه القارة الهندية؛ دراسة
تحليلية"، ومن الله التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وقسمت هذا البحث إلى فصلين،
وهما: الفصل الأول: عصر الإمام الدهلوي وترجمته الذاتية، والفصل الثاني: دور الإمام الدهلوي في
نشر الحديث النبوي في شبه القارة الهندية، وانتهيت بنتائج البحث.

الفصل الأول: عهد الإمام الدهلوي وترجمته الذاتية، فيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: عهد الإمام الدهلوي وأحوال العالم الإسلامي آنذاك

ولد الإمام الدهلوي في بداية تنفيذ المؤامرات الغربية للقضاء على دولة الخلافة العثمانية،
وذلك من بعد القرن السابع عشر الميلادي بعد ما شهدت أوروبا الثورة الصناعية والزراعية، وفي هذه
الآونة كانت الدولة العثمانية في بدايات ضعفها. والمسلمون في تلك الآونة منقسمون إلى أربع دول
أكبرها الدولة العثمانية دولة الخلافة، ثم الصفوية، والسعدية بتونس، والغالبية بأفغانستان.

إن الإسلام دخل شبه القارة الهندية في العقد الأخير من القرن الأول الهجري. وظل المسلمون يتوغلون حتى صارت الهند تحت حكم المسلمين منذ أن فتحها محمود الغزنوي عام (392هـ/ 1001م) وتتابع الدول في حكمها زمناً بعد زمن.

وفي مطلع القرن الثاني عشر كان يحكم دلهي عاصمة الدول الإسلامية في الهند آنذاك السلطان أورنكزيب عالمكير بن السلطان شاهجهان لكن الهندوس ثاروا عليه لفرض الجزية عليهم. وبعد موته اعتلى العرش ابنه (بهادر) لكن قامت الحروب بينه وبين إخوته مما جعل الهندوس والسيخ يثورون ويغتزمون الفرص السانحة فساءت الأحوال في الدولة حتى تعاقب على الملك في حياة الإمام عشرة ملوك إثر وفاة عالمكير.

وفي ظل هذه الأجواء، وانشغال الملوك بأنفسهم، وملذاتهم، تداعت صيحات مخلصه تنبه القلوب الغافلة، وتوقظ العيون النائمة، وكان صوت الشاه ولي الله الدهلوي أعلى تلك الأصوات، وأكثرها نشاطاً وحركة على رأس العلماء في البلد، فطلبوا من نادر شاه الصفوي أن يساعدهم في القضاء على هؤلاء المتقاتلين وتوحيد المسلمين، فاستغل الصفوي ذلك أسوأ استغلال فهاجم البلد، وطلب ملكهم الصلح فأمنهم، ولما دخلها غدر بهم فثار عليه الإمام الدهلوي والعلماء، فما كان منه إلا أن دمر دلهي وقتل منها أكثر من مائة ألف إنسان، فخرج الإمام الدهلوي يستغيث بحكام المسلمين ويستعين بهم لنصرة المسلمين مستنكراً تلك الأعمال التي يقوم بها الصفويون، لكنه لم يجد أذناً صاغية ولا يداً معينة.

ثم أعقب تلك القلاقل والحروب تدخل الإنجليز بدعوى التجارة وغيرها، حتى نجحوا في عصر الإمام في إقامة (شركة الهند الشرقية) سنة 1763م. إلى أن رأوا من ضعف الدولة ما خول لهم الاستيلاء على التجارة هناك ثم منه إلى الاستعمار والتدخل السياسي والعسكري في شئون البلاد، مع انشغال الدولة العثمانية دولة الخلافة عن حماية بلاد الإسلام التابعة لها حتى أصبح الإنجليز هم الحكام

الفاعليون للهند (2).

المبحث الثاني: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ونسبته وأسرته

اسمه: أحمد، وقيل: عظيم الدين (3).

كنيته: إنه يكنى بثلاثة كنى وهي، أبو محمد أو أبو عبد العزيز أو أبو الفياض.

لقبه: إنه يلقب بـ "الشاه" وهي كلمة فارسية تعني "الملك" يلقب بذلك المشايخ والصوفية

خاصة، كان من الأسرة التي اشتهرت بالتصوف، وقد لقب بهذا اللقب هو ووالده وأولاده.

نسبه: هو أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين الشهيد، وبه يبلغ نسبه إلى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه باثنتين وثلاثين واسطة.

نسبته: إنه ينسب إلى مدينة "دهلي" عاصمة الهند، فلذا يقال "الدهلوي" حيث نشأ وترعرع

وتوفي فيها.

أسرته: كانت أسرة الإمام ولي الله الدهلوي ذات علم وفضل، ذكر في كتب التراجم أن

مناصب القضاء والإفتاء كانت مختصة بهذه الأسرة بعد هجرة جده الأعلى المفتي شمس الدين إلى

الهند وذلك من القرن السادس الهجري. تعد أسرة الإمام الدهلوي من أعرق الأسر المسلمة في الهند

نسبا وحسبا، وقد أنجبت هذه الأسرة على مر التاريخ علماء أتقياء، وصلحاء وزهادا، يفتخر بهم تاريخ

هذه البلاد (4).

2- عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (بيروت: دار ابن حزم، 1420هـ) ط1، ج1، ص183.

3- محمد بشير السيلالكوتي، الإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته (بيروت: دار ابن حزم، 1999م) ط1، ص25.

4- أبو الحسن علي الحسني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام (دمشق: دار ابن كثير، 2004م) ط2، ج4، ص471.

المبحث الثالث: مولد الإمام الدهلوي ونشأته

ولد الإمام الدهلوي في قرية بهلت "فلت" بمديرية مظفر نكر، الواقعة شمال الهند، يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال عام 1114 هـ الموافق 2 من مارس 1703 م، في أواخر عهد السلطان أورنكزيب - أحد ملوك الدولة التيمورية العظام - . وكانت ولادته قبل وفاة السلطان عالمكير بأربع سنوات، حيث عاش في عهد ضعف الدولة المغولية الهندية وشيخوختها. ونشأ في بيت علم وصلاح، شب وترعرع وتربى في كنف والده الجليل الشيخ عبد الرحيم الدهلوي، الذي كان من كبار مشايخ دهلي وأعلامها في ذلك الوقت. وقد أقام في "دهلي" مدرسة دينية معروفة بـ "المدرسة الرحيمية" منسوبة إليه. وكان أول من بدأ في الهند بتدريس القرآن الكريم متنا غير ممزوج بالتفسير(5).

المبحث الرابع: طلبه للعلم والرحلة في سبيله

إن الإمام الدهلوي بكَر في طلب العلم وهو ابن خمس سنوات، وحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، ثم تعلم العلوم النقلية والعقلية عن أبيه. ثم قرأ على الأستاذ المحدث محمد أفضل السيالكوتي، وحصل منه على الإجازة العامة برواية الحديث(6). ولما فرغ من العلوم اللازمة من المنقول والمعقول بدأ رحلته إلى الحجاز في سنة 1143 هـ وهو ابن ثلاثين سنة. وأقام أولاً في المدينة المنورة وفيها تتلمذ على الشيخ المحدث أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني(7)، فقرأ عليه أمهات كتب الرواية، وحصل منه على إجازة عامة.

5- عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج6، ص867.

6- أبو الحسن علي الحسني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ج4، ص473.

7- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402 هـ) ط2، ج1، ص494.

ثم قدم إلى مكة المكرمة وجاور الحرم، والتقى بشيوخه ومحدثيه وفقهائه، فروى عنهم وتلمذ عليهم، وحصل على الإجازة من الشيخ مثل الشيخ وفد الله المالكي المكي، الذي قرأ عليه الموطأ، والشيخ تاج الدين القلعي المكي وغيرهما.

ثم عاد إلى الهند في 14 رجب عام 1145هـ، وكان لهذه الرحلة أثر كبير في حياته العلمية، وبسبب هذه الرحلة قد توسعت دراسته في علم الحديث⁽⁸⁾، فبلغ فيه درجة عالية مع حفظ المتن وضبط الأسانيد والنظر في دوواين المسانيد والمجاميع، ولم يتفق لأحد قبله ممن كان يعتني بهذا العلم من أهل الهند ما اتفق له من رواية الأثر وإشاعته في الأطراف البعيدة.

المبحث الخامس: جلوسه للتدريس

بعد عودة الإمام الدهلوي من الحجاز بدأ بالتدريس في "المدرسة الرحيمية" ودرس فيها مدة ثلاثين عاما. قد تخرج على يديه خلال هذه الفترة علماء كثير لا يحصى عددهم، فصاروا من أعيان الهند، وحملة راية السنة والتوحيد، ومن أشهرهم: الشيخ عبد الغني الدهلوي (ت 1203هـ)، والشيخ عبد القادر الدهلوي (ت 1230هـ)، والشيخ رفيع الدين الدهلوي (ت 1233هـ)، والشيخ عبد العزيز الدهلوي (ت 1239هـ)، هؤلاء من أبنائه، وأما من غيرهم فأشهرهم: الشيخ محمد معين الدين السندي (ت 1180هـ)، والشيخ محمد عاشق الفلتي (ت 1187هـ)، والشيخ محمد مرتضى البلجرامي الزبيدي (ت 1205هـ)، والقاضي ثناء الله البانبيتي وغيرهم⁽⁹⁾.

المبحث السادس: مذهبه ومن صفاته الخلقية

من الظاهر كان الإمام الدهلوي يتبع المذهب الحنفي دون تعصب له على غيره من المذاهب

8- عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج6، ص858

9- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، ص526، عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج7، ص942.

الفقهية المتبوعة. وعرف بالتوسط والاعتدال، والجمع بين صحيح المعقول والمنقول، وبين طريقة المحدثين والفقهاء، والأخذ بما اتفق عليه جمهور العلماء، واختيار الأصح فيما اختلفوا فيه، هذا فيما يرجع إلى نفسه، وكان يراعي في الفتوى مذهب المستفتين دون التمسك بمذهبه الحنفي (10).
إن الإمام الدهلوي متصف بالأخلاق الحسنة والصفات العالية، فكان ورعا تقيا، معرضا عما في أيدي الناس، متواضعا، محبا للفضلاء والعلماء وطلبة العلم والفقراء الصالحين، جوادا مكرما للضيوف، معلنا بالحق، عاملا به، لا يخاف في الله لومة لائم، مشغلا بالتدريس والتعليم، والإفادة والإرشاد، والتصنيف والتأليف وخدمة المسلمين (11).

المبحث السابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان الإمام الدهلوي آية من آيات الله تعالى، إماما في علوم الدين، بلغ رتبة الاجتهاد في المذهب الحنفي والشافعي، فكان يدرس هذين المذهبين، ويشابه الأئمة المستقلين بالاجتهاد في بعض مسائلهم. وكان ممن أحيا السنة النبوية في الهند، وإليه تنتهي أسانيد علماء الحديث بها. لذا لقب بمحدث الهند ومُسِنِّدها. وكذلك عده بعض المفكرين والعلماء من أعلام المسلمين المجددين والمصلحين.

كان للإمام الدهلوي شخصية بارزة، له صفات حميدة متنوعة قلما اجتمع مثلها في علماء الإسلام، فقد كان مفسرا محدثا، فقيها أصوليا، مصلحا ومجددا، فلا عجب إذا تكاثرت الأقوال المدحه والثناء عليه سواء أكانوا من الهند أو من غيرها من بلاد العالم الإسلامي، فقد اتفقوا على جلالته قدره، وعلو مكانته في العلم والفضل، وهناك بعض النماذج فيما يلي:

10- عبد الوهاب، مقدمة المسوى شرح الموطأ (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م) ط1، ص8.

11- المصدر السابق، ص7.

قال الشيخ عبد الحي اللكهنوي (ت 1304 هـ): "كان من أجلاء النبلاء وكبار العلماء موقفاً من الحق بالرشد والإنصاف، متجنباً عن التعصب والاعتساف، ماهراً في العلوم الدينية، متبحراً في المباحث الحديثية" (12).

قال الأمير صديق حسن القنوجي (ت 1307 هـ): "مُسْنِدُ الوَقْتِ الشَّيْخِ الأَجَلِ" (13).
قال الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (ت 1329 هـ): "رئيس الفقهاء والمحدثين، مُسْنِدُ الوَقْتِ، آية من آيات الله" (14).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا المصري (ت 1354 هـ): "مجدد القرن الثاني عشر للهجرة في الهند بدعوته وإرشاده وتربيته وتدرسه ومصنفاته، وبمن ترك من العلماء الأعلام من أبنائه وتلاميذه ومريديه. فقد كان جامعاً بين العلوم النقلية والعقلية والفلسفة والتصوف، كما يُعلم من كتابه المشهور **حجة الله البالغة** الذي وضعه لبيان مقاصد الشريعة وحكمها وأسرارها" (15).

ووصفه الشيخ أبو الحسن الندوي بهذه الكلمات: أحد حكماء الإسلام ونوابغه، وكبار المفكرين الإسلاميين من طراز الغزالي وشيخ الإسلام ابن تيمية (16).

-
- 12- عبد الحي اللكهنوي، **التعليق الممجّد على موطأ الإمام محمد**، تحقيق: تقي الدين الندوي (دمشق: دار القلم، 1991م) ط1، ج1، ص25.
- 13- صديق حسن خان القنوجي، **أبجد العلوم** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م) ط1، ص707.
- 14- أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي، **غاية المقصود في شرح سنن أبي داود** (كراتشي: المجمع العلمي فيصل آباد، 1404هـ) ج1، ص71.
- 15- محمد رشيد رضا، **مجلة المنار**، العدد 34، ص236.
- 16- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، **الأضواء على الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية ومدارسها الفكرية ومراكزها التعليمية والتربوية في الهند** (لكنّاؤ: المجمع الإسلامي، 1995م) ط1، ص11.

المبحث الثامن: أبرز شيوخ الإمام الدهلوي وتلاميذه

إن الإمام الدهلوي حصل العلم والإجازة من علماء كثيرون، كما ترك كثيرا من تلاميذه وهم أيضا من المفكرين الإسلاميين. من أبرز شيوخه: والده الشيخ عبد الرحيم، محمد أفضل السالكوتي، أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني، عمر بن بن أحمد بن عقيل السقاف، التاج محمد القلعي المكّي، عبد الرحمن بن أحمد النخلي، محمد بن أحمد بن عقيلة، محمد وفد الله بن محمد الروداني، محمد فاضل السندي، سالم بن عبد الله البصري، محمد سعيد اللاهوري وغيرهم (17).

ومن أشهر تلاميذه أبناءه عبد العزيز، ومحمد، وعبد القادر، وأخوه أهل الله، وابن خاله محمد عاشق الفلتي، وأبو سعيد بن محمد ضياء البريلوي، وأحمد بن أبي أحمد الدهلوي، وأمين الله العظيم آبادي، وتهور علي النكينوي، والقاضي ثناء الله بانيتي، وثناء الله السنهلي، جار الله بن عبد الرحيم المدني اللاهوري، وجمال الدين الرامفوري، وغيرهم الكثير.

المبحث التاسع: وفاة الإمام الدهلوي

بعد حياة فياضة بجلال الأعمال توفي الإمام الدهلوي في 26 محرم 1176 هـ الموافق 17 أغسطس 1762 م بمدينة دهلي، وكان عمره اثنتين وستين سنة، ودفن في مقبرة "مهنديان" التي تقع بدلهي القديمة (18). تغمده الله برحمته الواسعة، وجزاه الله عن جميع المسلمين أحسن ما يجزي به عباده الصالحين، وعلماؤه الراسخين.

له أربعة أولاد كلهم علماء: "الشاه عبد العزيز" الذي حل مكانه في العلم والعمل، و"الشاه رفيع الدين"، و"الشاه عبد القادر"، و"الشاه عبد الغني"، ومخلفاً ذكرى عطرة لا يزال شذاها يفوح

17- ولي الدين الندوي، الإمام عبد الحي اللكهنوي علامة الهند والمحدثين والفقهاء (بيروت: المكتبة العصرية، 1992م) ط1، ص83.

18- محمد أيوب قادري، تذكرة علماء الهند (القاهرة: دار الحديث، 1983م) ط1، ص184.

حتى الآن، وقد أثنى عليه وعلى جهوده العلماء؛ فقال عنه "عبد الحي الكتاني" صاحب فهرس الفهارس: "أحيا الله به وبأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار" (19).

المبحث العاشر: مؤلفات الإمام الدهلوي

خلف الإمام الدهلوي تراثا كبيرا في العلوم الشرعية، عدد مؤلفاته يربو على خمسين، وقد طبع الكثير منها، وبعضها مازالت مخطوطة، إنه صنف في مجالات شتى، مثل في التفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وفي مقاصد الشريعة، وفي السيرة النبوية، وفي الشعر وغير ذلك. أما مؤلفاته المطبوعة فأشهرها ما يلي:

(أ) في تفسير القرآن الكريم وعلومه:

1- فتح الرحمن بترجمة القرآن (بالفارسية)

2- الفوز الكبير في أصول التفسير (بالفارسية)

(ب) في الحديث وعلومه:

3- المسوى شرح الموطأ (بالعربية)

4- المصنفى شرح الموطأ (بالفارسية)

5- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري (بالعربية)

6- الفصل المبين في المسلسل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الأمين (باللغة

العربية)

(ج) في العقيدة:

7- حسن العقيدة (بالعربية)

8- التفهيمات الإلهية (بالعربية والفارسية)

(د) في مقاصد الشريعة:

9- حجة الله البالغة (بالعربية)

10- البدور البازغة (بالعربية)

(ه) في أصول الفقه:

11- عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد (بالعربية)

(و) في اختلاف الفقهاء:

12- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف (بالعربية)

(ز) في السيرة النبوية والخلافة الراشدة:

13- إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء (بالفارسية)

14- قررة العينين في تفضيل الشيخين (بالفارسية)

(ح) في الشعر:

15- أطيّب النعم في مدح سيد العرب والعجم (بالعربية)

(ط) في التصوف والسلوك:

16- ألطاف القدس (بالفارسية)

17- فيوض الحرمين (بالعربية)

18- القول الجميل في بيان سواء السبيل

19- الانتباه في سلاسل الأولياء (بالفارسية)

20- فتح الودود لمعرفة الجنود (بالعربية)

الفصل الثاني: دور الإمام الدهلوي في نشر الحديث النبوي في شبه القارة الهندية، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: تأثير نشأته العلمية في تمكنه من علوم الحديث

إن الإمام الدهلوي يميل إلى علم الحديث منذ نعومة أظفاره، وذلك من خلال الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم أو من خلال الكتب التي درسها وتعلم منها، كذلك مؤلفاته التي صب فيها جل اهتمامه وصرف فيها غالب وقته نجدها أيضا حديثية. فمن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم وأكثر منهم بعد والده: الشيخ محمد أفضل السيالكوتي إمام زمانه في علم الحديث، فأخذ عنه الحديث بسنده إلى الشيخ عبد الله بن سالم المكي. ثم إنه رحل إلى الحجاز عام 1142 هـ وقضى هناك سنتين تتلمذ خلالها على علماء كثيرين، من أشهرهم أبو طاهر محمد بن إبراهيم المدني الذي قال في الإمام الدهلوي: "يسند عني اللفظ وكنت أصحح المعنى منه"، وقرأ عليه الكثير من كتب الحديث. ثم إنه قرأ الموطأ على الشيخ وفد الله والشيخ تاج الدين القلعي، كما قرأ على القلعي الكثير من كتب المتون الحديثية وغيرها. وهذا يوضح لنا أن معظم اهتمامات الشيخ العلمية كانت منصرفة للحديث النبوي الشريف. ومعظم مؤلفاته تتصل بالحديث النبوي، وهذا أيضا يدل على أنه له رغبة علمية في علم الحديث.

وقد اختار منهجا وسطيا في كتبه الحديثية لإيصال العلم إلى الناس بطريقة سهلة. كما ألف كتابا مختصرا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف بصاحب السنة، ثم ألف كتابا في بيان أسانيده وما يحتاج إليه في ذلك من علم مصطلح الحديث فألف كتاب الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، ثم قصد إلى كتاب من أهم كتب السنة وهو الموطأ فشرحه شرحين أحدهما: المسوى وهو بالعربية، وثانيهما المصفى وهو بالفارسية. ثم قصد إلى خدمة صحيح البخاري يرد فيه على ما أشكل من الأحاديث في كتاب تأويل الأحاديث ثم أتبعه بكتاب شرح تراجم أبواب البخاري، ثم ألف في حجية السنة وبيان

أسرار التشريع كتابه الذي عم الآفاق حجة الله البالغة، ثم ترادفت مؤلفاته في خدمة الحديث النبوي حتى يقال إنه المسند والمحدث والمجدد في عصره.

المبحث الثاني: إسهاماته في نشر علم الحديث في الهند

لقد قضى الإمام الدهلوي معظم حياته في الكتابة والتأليف، فألف نحو خمسين كتاباً في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو والأخلاق والفلسفة والمنطق والتاريخ والسير وغير ذلك من الموضوعات، وكلها تتميز بالدقة في تحقيق المسائل، وتحتوي على غرر الفوائد ونوادير النكت العلمية (20). وفي هذا المبحث سأقوم بتعريف منهجه في التأليف والكتابة وأسلوبه فيها.

منهجه في التأليف والكتابة: كانت طريقة الإمام الدهلوي أنه يجمع مواد مؤلفاته بقسط كبير من البحث والتحقيق قبل بدء التأليف أو الكتابة في أي موضوع من الموضوعات، ولم يكتب قط عن موضوع لم يستوفه دراسة وبحثاً، ولم يحط به إحاطة تامة، ولا شك أن هذه الروح من البحث والتحقيق - إلى حد كبير - كانت نتيجةً لتربيته الحديثية، التي تتطلب من الباحث أو المؤلف الدقة المتناهية والاستقراء التام فيما يكتب أو يؤلف، لقد قام الإمام بجهد كبير من البحث والتحقيق في سبيل علم الحديث وأحكمت دراسته لأسماء الرجال وأصول الإسناد ذوقه التحقيقي، فهو لم يؤلف كتاباً في موضوع إلا وفي كل مسألة حقها من البحث والدراسة، كما تشهد بذلك مؤلفاته، وكذلك أنه إذا أراد أن يكتب عن موضوع كل ما يتصل به من المواد العلمية، إنه يقول: "لم أرض قط بالتقصير في تصحيح النقول والإحالة من البحث على الأصول، ولم أتكاسل في ذلك، اللهم إلا أن يكون ذلك وقع في مكان سهواً أو نسياناً، ولم أخرج عن نطاق الأمانة وطريق الحيطة في رواية الأحاديث ونقل المسائل، ولم

20- مولانا أنور شاه الكشميري، العرف الشذي في جامع الترمذي (القاهرة: دار السلام، 1993م) ص 143.

أسلك قط طريق الخيانة وأرجو بهذه الوسيلة أن يقع موضع القبول عند الله" (21). وهكذا كان منهجه - رحمه الله تعالى - في البحث والتحقيق في جميع مؤلفاته ورسائله، وكان أكبر عون له في بحوثه ودراساته هو ذاكرته القوية، فكلُّ شيء مرَّ به صار في ذهنه كالنقش في الحجر، وكان يقول: "أتذكر جيداً أيام فطامي حينما كنتُ ابن سنتين تقريباً، كأنه قصة حدثت بالأمس" (22).

أسلوبه في الكتابة والتأليف في علم الحديث

ومن مزايا أسلوب الإمام في التأليف والكتابة أن عباراته فيها تتصف برزانة علمية، فهو يختار اللغة والأسلوب حسب موضوع الكتابة، ويكثر من استعمال الكلمات العربية إذا ألف أو كتب شيئاً بالفارسية، ولكن من دون أن يثقل بها القارئ، ولا تقضي كلماته العربية على الإسهاب والإطالة التي تنتج عن كثرة الكتابة. وكان من اعتقاده أنه لا يمكن كتابة شيء بغير ذوق، كما يقول: "ماذا يكتب من لا ذوق له، فإن بهاء الكلام في التدوق". وهذه المزية تتجلى في معظم مؤلفاته ورسائله.

كانت له قدرة فائقة على الترجمة من العربية إلى الفارسية، ومن محاسن ترجمته أنه ينقل الفكر واللغة نقلاً لا تُشَم منه رائحة الترجمة. لقد كتب ألوفاً من الصفحات ومما يُدهشنا فيها هو استقلال أسلوبه في الروعة والرصانة، ومن المستحيل أن نطلع على سقم في أسلوبه. وكذلك من محاسن كتاباته أنه يعرب عن معانيه بإيجاز (23).

المبحث الثالث: الإمام الدهلوي وآراؤه في الحديث

إن العاطفة القوية هي التي دفعت الإمام الدهلوي إلى الاشتغال بالحديث ثم بالنشاط في

21- مولانا حكيم عبد الحي اللكهنوي، الثقافة الإسلامية في الهند (القاهرة: دار المعارف، 1988م) ط4، ص53.

22- محي الدين الألواني، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية (بيروت: المكتبة العصرية، 1992م) ص43.

23- محمد أيوب القادري، تذكرة علماء الهند، ص216.

نشره والدعوة إليه، ينبغي معرفتها وإدراكها الرجوع إلى كتابات الإمام الدهلوي نفسه إذ أنها المرآة الصحيحة لأرائه، يقول في مقدمة حجة الله البالغة:

"إن عمدة العلوم اليقينية ورأسها، ومبنى الفنون الدينية وأساسها هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر من أفضل المرسلين وأصحابه أجمعين من قول، أو فعل، أو تقرير، فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى، وبمنزلة البدر المنير، من انقاد لها ووعى، فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير، ومن أعرض وتولى فقد غوى وهوى، وما زاد نفسه إلا التخسير، فإنه صلى الله عليه وسلم نهى وأمر وأذر وبشر وضرب الأمثال وذكر، وإنما لمثل القرآن أو أكثر" (24).

ويقول في موضع آخر: "إن أول شيء يوجه العقل على نفسه، هو تتبع أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله، ماذا قال فيما يتعلق بالأحكام الإلهية وكيف عمل بها. ثم يقتدى بهذه الأقوال والأحوال بالقلب والقالب، فإن حديثنا عن شخص قد سلم بأن الله تعالى قد كلف عباده بأحكامه، وقد عزم هو على مسؤوليته الناشئة من هذا التكليف الشرعي" (25).

إن من الموانع في نشر الحديث وترويجه في أيام الإمام الدهلوي هي البدع وتقاليد الجاهلية وطقوس غير المسلمين في الأوساط الدينية، كذلك تسود في الأوساط العلمية والدراسية تلك العلوم المستوردة من اليونان التي كانوا يسمونها (فنون الحكمة). ولم يكن للعلوم الشرعية لاسيما علم الحديث الشريف نصيب لائق في هذه الأوساط العلمية والدراسية، وإذا صرف شيء من العناية إلى العلوم الشرعية فلم يكن الأمر يتعدى حدود الفقه وأصول الفقه. يقول الإمام الدهلوي في أسف شديد وحزن بالغ: "وأقول لطلبة العلم، أيها السفهاء المسمون أنفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم

24 - أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، مقدمة حجة الله البالغة (بيروت: دار الجيل، 1426 هـ) ص 2.

25 - أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، كلمات طبيبات (دهلي: كتب خانة رحيمة، 1352 هـ) ص 173.

اليونانيين والصرف والنحو والمعاني، وظننتم أن هذا هو العلم، إنما العلم آية محكمة من كتاب الله، أن تتعلموها بتفسير غريبها وسبب نزولها وتأويل معضلها، أو سنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحفظوا كيف صلى النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يتوضأ وكيف يصوم، وكيف يحج، وكيف يجاهد..."(26).

المبحث الرابع: نشاطات الإمام الدهلوي في خدمة الحديث ونشره

كان الإمام الدهلوي يهتم بالحديث النبوي اهتماماً شديداً، ويرجحه فوق كل علم، وكان يقول: "نسيت كل ما قرأت سوى علم الحديث الشريف" تشهد حياة الإمام الدهلوي كلها على أنه كان منصرفاً تماماً إلى خدمة الحديث النبوي تدريسا وتعلما، ونشرا وتعميما، وشرحا وتفهيما. بعد رجوعه من الحجاز إلى الهند شمر عن ساق الجدة لخدمة الحديث النبوي ونشره، وأصبحت (مدرسته الرحيمية) أكبر مؤسسة تعليمية في طولها وعرضها وتهافت عليها طلبة علم الحديث من أنحاء الهند وأصقاعها مثل "السند" و"كشمير"(27).

من المستفيدين من دروس الإمام الدهلوي الشيخ عبد العزيز الدهلوي -الذي كان ابنه الأكبر الفاضل والقائم بتكميل أعماله وجهوده وتوسيع نطاقها-، والعلامة السيد مرتضى البكرامي المعروف بالزبيدي -الذي دوي صيت تبخره في العلم وتحديثه في العالم العربي، وكان مجلسه بالقاهرة يشبه مجالس الملوك والسلاطين-، والشيخ ثناء الله بانبيتي مؤلف تفسير المظهر وغيرهم(28).

هكذا أصبح علم الحديث منتشرا ومزدهرا في الهند بعد قرون طويلة على يد الإمام

26- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، التفهيمات الإلهية (الهند: سلسلة مطبوعات المجلس العلمي، 1355هـ) ج1، ص214-215.

27- عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج6، ص870.

28- المصدر السابق، ج6، ص872.

الدهلوي. وأقبل عليه الناس إقبالا عظيما حتى ظلت الهند تباهي اليمن الميمون وبدأت نفحاتها تبلغ إلى أرض الحجاز نفسها. قد أنشد العلامة النواب السيد صديق حسن خان بيتين من الشعر في ذكر الإمام الدهلوي وخدمته للحديث النبوي:

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن قره، والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

المبحث الخامس: جهود الإمام الدهلوي في التوفيق بين الفقه والحديث

قام الإمام الدهلوي بمحاولة التوفيق بين الفقه والحديث ثم محاولة التأليف والجمع بين المذاهب الأربعة، هذه مآثرة من مآثر الإمام الدهلوي التجديدية وحلقة ذهبية رائعة في سلسلة خدمته للحديث الشريف وانتصاره للسنة.

كان الفقه والحديث في كثير من الأوساط العلمية والدراسية والتأليفية في العالم الإسلامي ينتقلان منذ عصر طويل في سلسلتين مواجهتين، وكان كل واحد منهما في محله يقطع طريقه في غنى وانصراف عن الآخر، وكانا بعد هذا الفراق في كثير من الأحيان لا يجتمعان عند أي نقطة من النقاط، ولم يكن يبحث في الحديث في كثير من المذاهب الفقهية إلا إذا كانت مسألة فقهية تحتاج إلى تأييد من حديث، أو كانت لها حاجة إلى دفع اعتراض من اعتراضات علماء المذهب الفقهي الثاني، وتصريحهم بأن هذه المسألة مخالفة للحديث أو إذا كان القصد ترجيح مذهب على مذهب، وهم يتأولون تلك الأحاديث التي تخالف مذهبهم، أو يحاولون تخريج هذه الأحاديث والكلام عليها كالمحدثين النقاد، فهذه المحاولة الطيبة كذلك كانت إحدى الطرق والوسائل لتأييد ذلك المذهب الفقهي والانتصار له، وإثبات أنه موافق للأحاديث، وخدمة علمية وتحقيقية لذلك المذهب وهي تستحق الشكر والتقدير. أما بالنسبة لشبه القارة الهندية فلم نعثر قبل الإمام الدهلوي على محاولة خدمة للجمع والتوفيق بين الفقه والحديث، والجمع بين المذاهب على أساس الحديث، ويرجع ذلك إلى أسباب

تاريخية وعلمية، إن شبه القارة الهندية دامت من أول عهودها الإسلامية تحت سلطة تركية أو أفغانية الأصل، وكلا الشعبين من عهد اعتناقهما للإسلام يحتضنان المذهب الحنفي وينشطان للدفاع عنه ونشره، وأنه لم يقدر هنا للمذهب المالكي والمذهب الحنبلي في التاريخ الإسلامي الممتد على ثمانية قرون أن يدخلوا هذه البلاد. وأما العلماء وطلاب علوم الحديث والفقهاء الذين كانوا يرحلون من الهند إلى الحجاز فكانوا أيضا يتصلون بالعلماء الذين هم على مذهبهم وخاصة بأساتذة الفقه والحديث من مواطني بلادهم الذين هاجروا إليها من الهند وأفغانستان.

لقد كان الإمام الدهلوي أول شخص تتلمذ في الحرمين الشريفين على محدث شافعي جليل كالشيخ أبي طاهر الكردي المدني، واستفاد منه استفادة كبيرة، وكان معجبا بعلمه وشخصيته وسعة نظره وتأثر به من هذه النواحي. وإن شيوخ الإمام الدهلوي في الحرمين الشريفين لم يكن فيهم من العلماء المحدثين الحنفية إلا الشيخ تاج الدين القلعي بل معظمهم من الشوافع، لأجل هذا تهيأت الفرصة للإمام الدهلوي للاطلاع على أصول الفقه الشافعي وقواعده، كما قيض له أن يتعرف على الفقه المالكي والفقه الحنبلي من علمائهما. وكان الإمام الدهلوي قبل رحلته إلى الحجاز أيضا كان يحمل الاتجاه إلى التطبيق والتوفيق بين الفقه والحديث، وكان قد عزم على ترجيح مسلك المحدثين الفقهاء، واختياره مسلكه وطريقه في الحياة (29).

لقد انتقد الإمام الدهلوي طريق الفقهاء الغلاة في مذهبهم -الذين لا يستطيعون أن ينحرفوا عن مذهبهم قيد شعرة- والفرقة الظاهرية -التي تنكر المذهب الفقهي- انتقادا شديدا، وأظهر سخطه ونفوره من مغالاة الطبقتين وشدتهم وتطرفهم.

29- محمد كبير أحمد شودري، الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف للمجدد الفذ الشاه ولي الله (الجزائر: معهد العلوم الإسلامية، 2020م) المجلد 6، العدد 2، ص 4.

يقول الإمام الدهلوي في كتابه **حجة الله البالغة**: "إن التخريج على كلام الفقهاء وتتبع لفظ الحديث لكل منهما أصل أصيل في الدين، ولم يزل المحققون من العلماء في كل عصر يأخذون بهما، فمنهم من يقل من ذا ويكثر من ذلك، ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك، فلا ينبغي أن يهمل أمر واحد منهما بالمرّة كما يفعله عامة الفريقين، وإنما الحق البحت أن يطابق أحدهما بالآخر وأن يجبر خلل كل بالآخر" (30).

ويقول في **وصاياها**: "ينبغي في المسائل الفرعية اتباع أولئك العلماء المحدثين الذين يجمعون بين الفقه والحديث، ولا بد من عرض المسائل الفقهية على كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم". ويقول أيضاً: "لا غنى للأمة في أي عصر من العصور عن عرض المسائل الاجتهادية على الكتاب والسنة" (31).

كان الإمام الدهلوي نشأ في بيئة يسود فيها الفقه الحنفي وأصوله، وكان مطلعاً على خصائص المذهب الحنفي ومعترفاً بها كأبي عالم حنفي كبير، ولكنه مع ذلك يعترف بعظمة الإمام مالك وبصحة كتابه **الموطأ** ومنزلته الرفيعة العالية، ويرى أنه من الكتب الأساسية الأولى في الحديث (32)، كما يصف في جانب آخر المذهب الشافعي بأنه مصفى ومنتقح وأقرب إلى الحديث، ويعترف بدقة نظر الإمام الشافعي أيما اعتراف (33)، ثم يذكر الإمام أحمد بن حنبل فيقول في **حجة الله البالغة**: "وكان أعظمهم شأنًا وأوسعهم رواية، وأعرفهم للحديث مرتبة، وأعمقهم فقهاً، أحمد

30- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **حجة الله البالغة**، ج 1، ص 156.

31- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **الوصايا** (الكتاب بالفارسية) (دهلي: كتب خانة رحيمية، 1311هـ) ص 2-3.

32- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **مقدمة المصفي** (دهلي: كتب خانة رحيمية، 1309هـ) ص 8.

33- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **الخير الكثير** (الهند: سلسلة مطبوعات المجلس العلمي، 1352هـ) ص 124.

بن حنبل ثم إسحاق بن راهويه" (34).

المبحث السادس: الكشف عن مقاصد الحديث وأسراره في ضوء "حجة الله البالغة"

إن كتاب حجة الله البالغة للإمام الدهلوي يعد من أجل أعماله العظيمة ومآثره العلمية الكبرى، التي قدمت فيها الشريعة الإسلامية والدين الحنيف في صورة جامعة متناسقة مدعمة بالحجج والدلائل القوية، وكشفت فيها مقاصد الحديث وأسراره، وقدمت فيها أبواب الإيثار والعبادات والمعاملات والأخلاق والاجتماع والمدنية والسياسية والإحسان بترتيب ونظام وترابط. ويرجع السبب في هذا الترابط والتناسق إلى دراسته العميقة الواسعة لعلم الحديث الشريف. إن هذا العرض الجامع المتسق المترابط الذي نشاهده في صفحات حجة الله البالغة يندر نظيره في المؤلفات الدينية.

يقول الإمام الدهلوي في ذكر سبب تأليف هذا الكتاب: "إن أدق الفنون الحديثية بأسرها عندي وأعمقها وأرفعها منارا وأولى العلوم الشريعة عن آخرها فيما أرى، وأعلاها منزلة وأعظمها مقدارا، هو علم أسرار الدين الباحث عن حكم الأحكام وأسرار خواص الأعمال ونكاتها، إذ به يصير الإنسان على بصيرة فيما جاء به الشرع" (35).

وقد عالج الإمام الدهلوي الموضوع في حكم الأحكام الدينية، ويتعرض لمصالحها وأسبابها وعللها دون أدنى ميل أو إفراط وتفريط فيه، أو سيطرة نزعة خاصة أو تأثير عصر خاص. فعلى سبيل المثال يمكن أن يقال: إن الحكمة في مشروعية الصلاة أنها تربية عسكرية جيدة، وأنها تساعد على التنظيم والطاعة للأمير وإقامة الحكومة الإسلامية، وأن الصوم من أنجح الوسائل للصحة البدنية،

34 - أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، حجة الله البالغة، ج1، ص 150.

35 - أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، حجة الله البالغة، ج2، ص3.

وأن الزكاة ضريبة واجبة في أموال أهل الثراء ولها القيمة الاقتصادية والاجتماعية فقط، وأن الحج مؤتمر سنوي عالمي ينظر فيه في المسائل التي يواجهها المسلمون مع محاولة التوصل إلى حلها فحسب.

وقد بين الإمام الدهلوي الحاجة إلى تدوين هذا العلم وحكمته ومصالحته، بأن جماعة من الفقهاء زعموا أنه يجوز رد حديث يخالف القياس من كل وجه فلزم بيان أن الأحاديث الصحيحة كلها توافق العقل والقياس (36).

من المعروف أن الإمام الدهلوي حاول الكشف عن أسرار الأحكام الشرعية لاسيما تعاليم السنة النبوية وإرشاداتها وحكمها ومصالحها، فلذا بدأ كتابه في بيان حكم الشريعة الإسلامية وأسرارها وشرح الحديث والسنة شرحا عقليا علميا قبل بدئه بالحديث عن النظام التشريعي الذي يشمل الأوامر والنواهي. وعلى سبيل المثال في أسرار الصلاة "وأحسن الصلاة ما كان جامعا بين الأوضاع الثلاثة (القيام، والركوع، والسجود) مترقيا من الأدنى إلى الأعلى، ليحصل الترقى في استشعار الخضوع والتذلل وهو ينسجم مع العقل والفترة".

ذكر الإمام الدهلوي في المبحث السابع مبحث الشرائع من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وترد فيه أبحاث تتعلق -مباشرة- بفهم الحديث والسنة النبوية المشرفة، واستنباط المسائل منها، وأقسام العلوم النبوية، وكيفية تلقي الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم وطرقها وطبقات كتب الحديث، وطرق استفادة المطالب والمعاني، من الكتاب والسنة، والقضاء في الأحاديث المختلفة جمعا وتطبيقا وترجيحا وغير ذلك، ويبحث الإمام الدهلوي -في هذا الصدد- في غاية من الدقة والإتقان في اختلاف الصحابة والتابعين في المسائل والفروع، ويذكر أمثلة لذلك، ثم يتعرض لاختلاف

المذاهب الفقهية، واختلاف أهل الحديث وأصحاب الرأي والفرق بينهما، ثم يشرح موقف الناس خاصتهم وعامتهم -قبل القرن الرابع وبعده- من الاستفتاء في المسائل، وسؤال العلماء والعمل بالأحكام الشرعية، ويفيض في هذا المبحث ويوضحه في تفصيل وهو يشتمل على أبحاث دقيقة عميقة، يصعب العثور عليها في أي كتاب آخر من كتب أصول الفقه أو علم الكلام.

لقد بحث الإمام الدهلوي في الأحاديث الواردة في أبواب العقائد، والعبادات، والمعاملات، والإحسان والتزكية، والمقامات والأحوال، وطرق كسب المعاش، والتبرع والتعاون، وتدبير المنزل، والخلافة والقضاء والجهاد، والأطعمة والأشربة، واللباس والزينة، وآداب الصحبة والاجتماع، وبحث أخيراً في الفتن والملاحم وأشرط الساعة، وقد عرض -في هذا الصدد- خلاصة طيبة للسيرة النبوية الشريفة، وقد شرح أسرار هذه الأبواب المختلفة بأسلوب لا تنقطع فيه صلة هذه المسائل والأحكام بالحياة والمدنية وعلم الأخلاق، وهذا هو -في الحقيقة- الموضوع الأساسي المحوري للكتاب، وقد كان الإمام الدهلوي يهدف إلى أن تدرس الأحاديث الشريفة في ضوء هذه الأسرار والحكم مع ربطها وإحكام صلتها بالأعمال والأخلاق والمدنية والاجتماع، والسعادة الإنسانية والعلاقات المشتركة بين بني البشر حتى يكون لها تأثير مطلوب على الحياة والعمل والأخلاق والمدنية والاجتماع، ويثبت موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح، وحتى لا تنتهياً أي فرصة للمعترضين المتتقصين في اعتراضهم على الأحاديث.

في الحقيقة إن الفن الذي ألف فيه هذا الكتاب، لم يؤلف فيه قبله شيء ولم يدون في مكان، فموضوع هذا الفن هو النظام التشريعي المحمدي من حيث المصلحة المفيدة وغايته أن يعلم الإنسان أن أحكام الله -تعالى- ورسوله لا عسر فيها ولا ضيق، ولا تخالف الفطرة السليمة حتى يطمئن بها الإنسان، وينجذب إليها قلبه ثقة منه بأنها أحكام توافق الفطرة وتبني عليها، ولا يقع بتشكيك المتشككين في الشبهات.

المبحث السابع: اهتمام الإمام الدهلوي بالأسانيد والرجال من خلال كتابه "الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد"

إن كتاب الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد من مؤلفاته الحديثة، ما حمل الإمام على تأليفه إلا داعية العصر، كما يقول في مقدمته: " هذه رسالة مسماة بالإرشاد إلى مهمات علم الإسناد هداني إلى تأليفها احتياج أهل العصر إلى مثلها، فإن هذا العلم صار في عصرنا نسيا منسيا، وكاد أهل العصر لجهلهم بفضله يتخذونه سخريا"(37).

بين الإمام الدهلوي في هذا الكتاب فضيلة الإسناد وأهميته، إنه يقول: غرضنا في هذه الرسالة ذكر الطرق التي منها وصلت إلينا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفائدة حفظ الإسناد بقاء الشريعة المحمدية-على صاحبها الصلاة والسلام - المشتملة على سعادة الدراين وذلك ظاهر لمن تأمل فإننا لم نشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم نسمع منه بلا واسطة ولم تصل أحاديثه إلا بالوسائط سواء كان هذا الوصل من جهة انتساح النسخ من مثلها أو من استماع حديث من مخبره أو نحو ذلك، وهذه كلها أنواع الإسناد، فلو لم يكن الإسناد أصلا لم تبق الشريعة وإخبار من ليس بصدوق أو ليس بضابط لا يعتمد عليه وكذا النسخة التي لم تصح على أصلها ولم يعرف صحة أصلها لا يعتمد عليها والتحمل منه ما هو قطعي ومنه ما دخله الوهم فإذا طلبت المعتمد من الأخبار لاسبيل إلى ذلك إلا بمعرفة الرجال وأحوالهم وصنيع تحملهم فهذا هو علم الإسناد.

يرى الإمام الدهلوي سبب تشعب الأسانيد واختلاف درجاتها وتعدد طرقها هو عدم كتابة الحديث في العصر الأول ثم ظهور اهتمامه بعد المائة وإكمال التصنيف بعد المائتين. ثم عدد الإمام الدهلوي شيوخه الذين روى عنهم كتب السنة وقرأها عليهم دراية ورواية

37- أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الإرشاد إلى مهمات الإسناد (دلهي: مطبع أحمدي، 1307هـ) ص5.

وهم: الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي، والشيخ عيسى المغربي الجعفري، والشيخ محمد بن سليمان الردي المغربي، والشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني، والشيخ العجمي المكي، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي، ولكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أو جمع له فيها أسانيده المتنوعة في علوم شتى. إن الإمام الدهلوي روى عن هؤلاء العظام صحيح البخاري وصحيح مسلم وباقي الكتب الستة، ومسند الدارمي، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، ومسند أبي يعلى، ومسند أبي داود الطيالسي، وصحيح ابن حبان، وسنن الدارقطني، ومستدرک الحاكم، وحلية أبي نعيم، والسنن الكبرى والصغرى للبيهقي، وتصانيف الخطيب البغدادي، ومسند الفردوس، ومسند الشهاب القضاعي، ومسند أبي حنيفة للحرثي، ومسند أبي حنيفة لابن خسرو، والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب التوحيد لابن منده، ومسند الحرث بن محمد بن أبي أسامة، وكتاب الشريعة للأجري، شرح السنة والمصايح ومعالم التنزيل للبعوي، والوسيط تفسیر الواحدی، وقوت القلوب لأبي طالب المكي، وغنية الجيلاني، وجامع الأصول لابن الأثير، والعمدة وكتاب اعتقاد الشافعي للمقدسي، ومشارك الأنوار للصنعاني، والترغيب والترهيب للمنذري، والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي. كل ذلك بالأسانيد المتصلة إلى أصحابها.

وانتهى إليه - رحمه الله - إسناد المسنين في علم الحديث في البلاد الهندية.

المبحث الثامن: منهج الإمام الدهلوي في شرح الموطأ من خلال كتابه "المسوى في شرح الموطأ"

لا شك أن كتاب الموطأ للإمام مالك من أهم كتب الحديث وأصح كتب الفقه وأشهرها، وأقدمها وأجمعها، وقد اتفق السواد الأعظم من الملة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته، والاهتمام باستنباط معانيه، ومن تتبع مذاهبهم على أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمد مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة

وصاحبيه، وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كشرح للمتون.

وبالنظر لأهمية هذا الكتاب فقد اهتم العلماء به تدريسا وشرحا ومن أقبل عليه الإمام الدهلوي. فقد رتب أحاديثه ترتيبا يسهل تناوله، وترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء وضم إلى ذلك من القرآن ما لا بد للفقهاء من حفظه، ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته. ويذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية إذ هم الفئتان العظيمتان اليوم، وهم أكثر الأمة، وهم المصنفون في أكثر الفنون الدينية وهم القادة الأئمة.

ويبين الإمام في هذا الشرح ما تعقب به الأئمة على مالك بإشارة لطيفة حيث كان التعقب بحديث صحيح صريح، ويبين ما مست إليه الحاجة في معانيه اللغوية من شرح غريب، وضبط مشكل. أو معانيه الفقهية من بيان علة الحكم وأقسامه، وتأويل الحديث عند الفريقين ونحو ذلك. ولم يتعرض لذكر من أخرج الحديث من أصحاب الأصول الستة إلا في مواضع يسيرة لأن العلماء قد فرغوا منه. وقد استوعب أحاديث الموطأ والتي بلغت 1930 حديثا، وآثاره في هذه النسخة، وما كان من قوله من السنة كذا وكان استنباطا منه أتى من ذلك بما ذهب إليه إحدى الطائفتين ولم يتعرض لما سوى ذلك من مواضع.

المبحث التاسع: مؤلفات الإمام الدهلوي في علوم الحديث

إن الإمام الدهلوي ألف كتبا متنوعة في الحديث وعلومه، وهذه الكتب تدل على مكانته في الحديث، وهنا نتعرف بصورة موجزة على كتبه الحديثية على النحو التالي:

1 - الأربعين

مجموعة من أربعين حديثا جامعا، جمعها الإمام على طريقة الأئمة السابقين بالسند المتصل عن طريق شيخه أبي طاهر المدني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رغبة في بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من حفظ على أمي أربعين حديثا فيما

ينفعهم من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة من العلماء" (38)، وترجمه الشيخ عبد الماجد دريابادي إلى اللغة الأردنية، وطبع الكتاب في مطبعة أنوار محمدي، لكتاوا، الهند، عام 1319هـ (39).

2- الإرشاد إلى مهمات الإسناد

كتاب باللغة العربية جمع فيه الإمام أحوال مشايخه الذين درس عليهم في رحلة الحج، وتكلم فيه على أسانيدهم، وطبع الكتاب في مطبع أحمددي، جشن خان، دهلي، عام 1307هـ (40).

3- شرح تراجم أبواب البخاري

وهو كتاب نفيس باللغة العربية، تحدث فيه عن شرح تراجم الأبواب (عناوين الأبواب) في صحيح البخاري، وبين فيه عن كيفية الاستدلال بالأحاديث الواردة في كل باب على ترجمة الباب، فإن هذين الأمرين يدق فهمهما على العلماء وشرح الحديث، ومن هنا قالوا: "فقه البخاري في تراجمه"، هذه الرسالة تطبع باستمرار مع نسخة صحيح البخاري المطبوعة في الهند مع تعليق الشيخ أحمد علي السهارنفوري.

4- تراجم أبواب البخاري

رسالة وجيزة باللغة العربية، بين فيها عن قواعد وأصول لفهم تراجم الإمام البخاري في كتابه الصحيح، طُبعت هذه الرسالة في مطبع نور الأنوار، آره، عام 1899م، ثم

-
- 38- أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، باب من حفظ على أمتي أربعين حديثاً، رقم الحديث 1684 (بيروت: مكتبة الرشد، 2003م) ج4، ص247،
- 39- ولي الدين الندوي، الإمام عبد الحي اللكهنوي علامة الهند والمحدثين والفقهاء، ص51.
- 40- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص64.

طُبعت مع كتاب شرح تراجم أبواب البخاري من مكتبة دائرة المعارف، حيدر آباد،
الدكن، الهند، عام ١٣٢٣هـ (41).

5- الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين

كتاب صغير كتبه الإمام باللغة العربية عن الحديث المسلسل.

6 - المسوى شرح الموطأ

شرح قصير لـ موطأ الإمام مالك باللغة العربية: اهتم فيه ببعض القضايا المتعلقة بشروح
الحديث، طبع الكتاب عدة طبعات، وهو كتاب متداول معروف. يتضح في هذا الكتاب منهج الإمام
الدهلوي الذي كان يريد ترويجه في فقه الحديث ودروسه، ويمثل هذا الكتاب خير تمثيل على أسلوبه،
وتتجلى فيه مكانة الإمام الدهلوي الاجتهادية وطول باعه في فقه الحديث وعلومه، إنه كان يضع الموطأ
على الدرجة الأولى من الكتب الستة، وكان معجبا به غاية الإعجاب.

7- المصنفى شرح الموطأ

ترجمة لـ موطأ مالك، وشرحه الإمام شرحا مختصرا باللغة الفارسية، وهو متداول
معروف طبع عدة طبعات، منها طبعة كتب خانة رحيمية، سنهري مسجد، دهلي، الهند.
ويظهر من هذا الاهتمام أهمية الموطأ لدى الإمام، والسبب في ذلك كما يقول في مقدمة
الكتاب أنه "كان مشوشا لفترة غير قصيرة لاختلاف الفقهاء، ولكثرة مذاهب العلماء
وآرائهم، ومنازعاتهم الكثيرة، وسبب التشويش أن التعيين أمر مهم للعمل، ولا يمكن
ذلك إلا عن طريق الترجيح، ولكنني وجدت وجوه الترجيح مختلفاً فيها كذلك،
فسعيت هنا وهناك، واستعنت بكل واحد، لكن لم أعد بطائل، فتوجهت إلى الله عز

وجل ففتح علي بالإشارة إلى كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس" (42).

8- النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر

ألف هذا الكتاب باللغة العربية، وطبعته مطبعة نور الأنوار، آره.

9- الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين

في الحقيقة هذا الكتاب ليس في الحديث، بل هي رسالة صغيرة جمع فيها المؤلف الرؤى التي بشره فيها النبي صلى الله عليه وسلم هو وآبؤه، وقد أورد بعض هذه البشارات في آخر كتابه التفهيمات الإلهية، وقد طبع الدر الثمين في مطبع أحمددي، دهلي، الهند.

10- إنسان العين في مشايخ الحرمين

رسالة وجيزة جمع فيها تراجم مشايخه في الحجاز المقدس، وضمنه كتابه أنفاس العارفين (43).

11- تأويل الأحاديث (في تفسير قصص الأنبياء) باللغة العربية مع ترجمة هندية، وهو

مطبوع قديما.

12- المسلسلات

أما الكتب التي ليست في فن الحديث رأسا وأساسيا ولكن لها علاقة بعلوم الحديث، وينبغي أن تدرس كمقدمة لفن الحديث، ويقدر منها ما كان يمتاز به الإمام الدهلوي من نظرة عميقة فاحصة في علم الحديث، وتوفيق بين الحديث والفقه، وسعة نظر في طبقات المحدثين وطبقات كتب الحديث فهذه الكتب هي:

42- محي الدين الألواني، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ص 43.

43- مولانا أنور شاه الكشميري، بسط اليدين لثليل الفرقدين، ص 74.

أ- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف: قد طبعت هذه الرسالة في الهند وخارجها عدة

مرات، طبعت في المرة الأولى من الخارج من (شركة المطبوعات العلمية) عام 1327 هـ.

ثم طبعت دار النفائس، بيروت.

ب- عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد.

ج- المبحث السابع من كتابه حجة الله البالغة.

والحقيقة أنه من القسم الثاني في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً في

الجزء الأول من حجة الله البالغة إلى نهاية الجزء الثاني منه ليس إلا شرحاً كلامياً حكيمياً للحديث

الشريف ومحاولة اجتهادية موفقة للإظهار عن أسرارِهِ وحكمه.

المبحث العاشر: تلاميذ الإمام الدهلوي في الحديث

استفاد من الإمام الدهلوي كثير من علماء الحديث، وحصل الإجازة منه، على رأسهم أبناؤه

عبد العزيز، ومحمد، وعبد القادر، وأخوه أهل الله، وابن خاله محمد عاشق الفلتي، وأبو سعيد بن

محمد ضياء البريلوي، وأحمد بن أبي أحمد الدهلوي، وأمين الله العظيم آبادي، وتهور علي النكينوي،

والقاضي ثناء الله بانبيتي، وثناء الله السنهلي، وجمال الدين الرامفوري، وجارالله بن عبدالرحيم

اللاهورى المدني، وخير الدين السورتي، ورفيع الدين المراد آبادي، وشرف الدين الدهلوي، وشعيب

الحق البهاري، وعبد الرحمن بن نظام الدين التتوي، وظهور الله المراد آبادي. ذكر أنه قرأ عليه القرآن،

والصحيحين، وموطأ الشيباني بفوت، وطرفاً صالحاً من شرح السنة، وقريب النصف من النسائي،

وسمع عليه البخاري ثانية، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، والمشكاة، والحصن الحصين، وطرفاً

من النسائي، وغلام حسين الصمدني، وقطب الدين الشاه جهانبوري، وفخر الدين الدهلوي، ومحمد

أمين الكشميري الولي الله، ومحمد بن بير بن محمد بن أبو الفتح البلغرامي أخذ عنه قراءة وساعاً

جميع البخاري، وأطرافاً من بقية الستة، والموطأ، والدارمي، ومشكاة المصابيح، ومحمد سعيد

الدهلوي، ومحمد جواد الفلتي، ومحمد سعيد خان الرامفوري، ومحمد شريف بن خير الله، ومحمد عبدالله خان الرامفوري، ومحمد مخدوم اللكنوي، ومحمد نعمان النصير آبادي، ومحمد معين بن محمد أمين السندي، ومحمد واضح البريلوي، ومرتضى الزبيدي، نثار علي الظفر آبادي، ونور الله بن معين الدين البرهانوي إجازته بأول التفهيمات الإلهية (44).

الخاتمة

بعد هذه الجولة وصلنا إلى جملة من النتائج وهي: إن العلامة الشاه ولي الله الدهلوي له بعض الآراء والاجتهادات الحديثة تعد قمة في التحقيق العلمي والتحرر من ربة المذهبية المتعصبة. ومن ثم نرى ضرورة تناول هذا التراث الضخم للإمام الدهلوي في بحوث ودراسات أكاديمية تخصصية تستوعب كل آرائه واجتهاداته الحديثة بالدراسة والتحليل والتقويم. إن هذا البحث أبرز مدى تفاعل الإمام الدهلوي مع عصره، وتوظيفه لعلوم الحديث، وذلك لخدمة الفقه الإسلامي وغيره من علوم الشريعة. كذلك أظهر هذا البحث عن جوانب كثيرة من الإبداع والشمولية في أعمال الدهلوي الحديثة، وعن المنحى الاجتهادي فيها. وكشف هذا البحث عن الخلفية العلمية للإمام الدهلوي في الحديث وعلومه، وعن الجهود العظيمة التي بذلها في خدمة السنة النبوية والعناية بها. أما المنهج الدراسي الذي درسه الإمام وتخرج عليه فكان بسيطاً جداً، فقد درس -حسب ما ذكره بنفسه- في كل فن كتباً معينة. وكان أكبر مساعدة له في بحوثه ودراساته هو ذاكرته القوية، فكلُّ شيء مرَّ به صار في ذهنه كالنقش في الحجر.

كان الإمام الدهلوي غزير الإنتاج في مجالات شتى، لقد قضى الإمام الدهلوي معظم أيام حياته في الكتابة والتأليف، فألف نحو خمسين كتاباً في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو

والأخلاق والفلسفة والمنطق والتاريخ والسير وغير ذلك من الموضوعات، وكلها تتميز بالدقة في تحقيق المسائل، وتحتوي على غرر الفوائد ونوادر النكت العلمية.

قام الإمام الدهلوي بعمل تجديدي وإصلاحي ضخم جدا، ولا يمكن تخيل ضخامة ذلك العمل التجديدي ما لم نطلع على أحوال المسلمين في الهند في تلك الفترة، وما لم نتصور تلك الظروف التي آلت إليها الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية للمسلمين في الهند آنذاك.

References

1. Al-Qur'an.
2. Abdul Haye al-Hasani, **Nuzha't al-Khawātir wa buhja't al-masāmi' wa al-nawāzīr** (Beirut: Dār ibn Hazam, 1420).
3. Abdul Haye Lucknawi, **al-ta'liq al-Mumjid 'ala Maūṭa'a al-Imām Muḥammad** (Damascus: Dār al-Qalam, 1991)
4. Abdul Haye ibn Abdul Kabeer, **Fahris al-Fahāris** (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1402).
5. Abdul Wahab, **Muqdma't al-Musawa Sharḥ al-Maūṭa'a** (Beirut: Dār al-Kutub al-'ilmīyyah, 1983).
6. Abu al-Hassan Ali al-Nadawi, **al-'Aḍwā' 'ala al-ḥarakāt wa al-Da'wāt al-Dīniā't wa al-Iṣlāḥiā't** (Lucknow: al-Majma' al-Islāmī, 1995).
7. Abu al-Hassan Ali al-Nadawi, **Rijāl al-Fikr wa al-Da'wa't fī al-Islām** (Damascus: Dār ibn Kaṭhīr, 2004).
8. Ahmad ibn Abdul Rahim, **Muqdma't al-Muṣafa** (Delhi: Kutub khānah Raḥīmīyyah, 1309).
9. Ahmad ibn Abdul Rahim, **al-Irshād ila Muhimāt al-Isnād** (Delhi: Maṭba' Aḥmadī, 1307).
10. Ahmad ibn Abdul Rahim, **al-Khaīr al-Kaṭhīr** (India: Silsilah Maṭbū'āt al-Majlis al-'ilmī, 1352).
11. Ahmad ibn Abdul Rahim, **al-Tafhīmāt al-Ilahīā't** (India: silsilah maṭbū'āt al-Majlis al-'ilmī, 1355).
12. Ahmad ibn Abdul Rahim, **al-Waṣā'īā** (Delhi: kutub khānah Raḥīmīyyah, 1311).
13. Ahmad ibn Abdul Rahim, **Kalimāt Taībāt** (Delhi: kutub khānah raḥīmīā't, 1352).
14. Ahmad ibn Abdul Rahim, **Muqdma't ḥuja't al-lh al-Bāligha't** (Beirut: Dār al-Jīl, 1426.).
15. Ahmad ibn Al-Hussain al-Bayhaqi, **Sha'b al-īmān** (Beirut: Maktabat al-Rushd, 2003).

16. Anwar Shah Kashmiri, **al-‘Uraf al-Shuḍī fi Jāmi‘ al-Tirmidī** (Cairo: Dār al-Salām, 1993).
17. Hakeem Abdul Haye al-Lucknawi, **al-thaqāfā al-Islāmīā fi al-Hind** (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1988).
18. Mohyeudin al-Alwai, **al-Da‘ū al-islāmīyyah wa Taṭawuruhā fi shibh al-Qārat al-Hindīā** (Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣrīyyah, 1992).
19. Muahmmad Ayub Qadri, **Taḍkirā ‘Ulmā’ al-Hind** (Cairo: Dār al-Hadīth, 1983).
20. Muhammad Bashir Sialkoti, **al-Imām al-Muḥadīth al-Shāh Walīullah al-Dihlawī ḥaiātuh wa Da‘watuḥu** (Beirut: Dār ibn Hazam, 1999).
21. Muhammad Kabeer Ahmad, **al-Juz’ al-Laṭīf fi Tarjama’ al-‘abd al-Da‘īf lilmuḥadid al-Faḍ al-Shāh Walīullah** (āljazā’ir: Ma‘had al-‘Ulūm al-Islāmīyyah, 2020).
22. Shamsul Haq Azeem Abadi, **Ghāīā al-Maqṣūd fi Sharḥ Sunan Abī Dāūd** (Karachi: al-Majma‘ al-‘ilmī Faiṣal abād, 1404).
23. Siddique Hassan Khan, **Abjad al-‘Ulūm** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmīyyah 1978).
24. Sir Syed Ahmad Khan, **Taḍkarā ahl Dihlī** (Cairo: al-Maktaba al-Taūfiqīā, 1992).
25. Waliuddin al-Nadawi, **al-Imām Abdul Haye al-lakhnawī ‘Alāma’ al-Hind wa al-Muḥadīthīn wa al-Fuqahā’** (Beirut: al-Maktaba al-‘Aṣrīā, 1992).